

جامعة محمد بوضياف \_المسيلة\_

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

## الحكمة العالمية

المحاضرة رقم 03 (تابع)

" المنظمات الإقليمية والمجموعات الدولية "

الفئة المستهدفة :

- السنة : ثانية ماستر.
- تخصص : علاقات دولية

د/ ميلاس محمد الزين

2021/2020

## I. المنظمات الإقليمية

### نشأة المنظمات الإقليمية وتطور مفهومها

من المعروف أن كل جماعة من الدول متجاوزة تجمعها خصائص و سمات مشتركة ، كثير منها أدركت أن مصالحها متشابهة ومترابطة وأن ما يحدث في دولة يؤثر على الدول الأخرى بشكل أو بآخر ، ونستنتج من هذا أن المنظمات الإقليمية نشأت قبل أن يتم دراستها نظريا. فسنطرق في هذه الجزئية للتعرف أكثر على نشأتها.

تنص المادة 52 من ميثاق الأمم المتحدة على أنه ليس في هذا الميثاق ما يحول دون قيام منظمات أو وكالات اقليمية ، كما أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أكدت على أهمية عقد اتفاقيات اقليمية لحقوق الانسان وحرياته الأساسية طبقا لأحد قراراتها وهو القرار رقم 16 الصادر في 1984/12/16 وعلى ضوء ذلك جسدت هذه المعطيات إنشاء منظمات تعنى بحقوق الانسان وحرياته الأساسية ومن ثم اعتراف ميثاق الأمم المتحدة بفكرة الإقليمية ، ونظرا إلى أن المنظمات التي تحمل هذه السمة باعتبارها أحد وسائل حماية حقوق الانسان. ولذلك أخذت فكرة الإقليمية التبلور في العديد من المنظمات الإقليمية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية و قيام الأمم المتحدة عام 1945 مثال على ذلك منظمة الدول الأمريكية و الاتحاد الإفريقي ... مما أدى إلى وجود تكتلات و تجمعات معينة على الدول الأخرى مواجعتها بذات المستوى الجماعي فالتكتل يخلق التكتلات المضادة إلى جانب تعطل درجة الاعتماد الجوي المتبادل لتعزيز القوة التفاوضية لمجموعة من الدول في مواجهة مجموعة أو مجموعات أخرى<sup>(1)</sup> .

وفي هذا الإطار برزت عدة تعريفات لمفهوم الإقليمية ارتبطت بتعدد المعايير المحددة له فهناك اتجاه الإقليمية بالمنظمة أي أنه لا يفرق بينها حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أنها مرادفان لهذا الشيء ، ويستند في ذلك إلى تعريف للإقليمية مفاده بجواز المنظمات الدولية العالية و يمكن إنشاء منظمات دولية اقليمية تضم في عضويتها الدول التي ترتبط بينها بروابط تاريخية و جغرافية و حضارية أكثر من غيرها وتهدف إلى العمل على حل ما نشأ بينها من نزاعات بالطرق السلمية<sup>(2)</sup> .

(1) كارن محمد حسين مشورا : آليات حماية حقوق الانسان في القانون الدولي لحقوق الانسان ، دراسة تحليلية ، جامعة الأزهر ، كلية الحقوق ، قسم الماجستير ، عام 2011 ، ص 139.

(2) ابراهيم حسين معمر : آليات الحماية الدولية لحقوق الانسان و حرياته الاساسية ، دراسة في أجهزة الحماية العالمية والاقليمية وإجراءاتها، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ص 123.

في مقابل ذلك يبرز اتجاه ثالث يحرص على تجريد مفهوم الإقليمية من أي محتوى معين و ينظر اليه ككلمة غير كاملة المعنى يجب أن تضاف إليها خاصية أو كلمة أخرى حتى تستطيع فهم معناها ولذا تحدث أصحاب هذا الاتجاه عن الإقليمية السياسية أو المنهجية و الإقليمية الجغرافية الحضارية و الإقليمية المطلقة ، فبالنسبة للنوع الأول يفسرها هذا الاتجاه بكونها الإقليمية التي لا ترتبط بمكان بل رباط سياسي أو منهجي بهدف تحقيق أهداف معينة سواء كانت عسكرية أو سياسية ، مثال ذلك إقدام الدول الشيوعية على تكوين حلف وارسو ، حيث يقوم هذا الحلف على المبدأ السياسي في مفهومه العام ، وكذلك الحال بالنسبة لحلف شمال الأطلسي و إنما يضم دولاً أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية.<sup>(1)</sup>

### الهيكل التنظيمي للمنظمات الإقليمية و نظام تمويلها

واقع الأمر أن الهيكل التنظيمي للمنظمات الغير حكومية بصفة عامة والمنظمات الإقليمية بصفة خاصة بما يقوم عليه من أجهزة و لجان رئيسية وفرعية وما ترتبط به من فروع و مكاتب خارج نطاق المنظمة ، إنما يتوقف ضيقاً أو اتساعاً وتنوعاً على العديد من الظروف و العوامل ذات الصلة بتاريخ المنظمة ، و نطاق عملها ، أو مجالات اهتمامها ، فضلاً عن نطاق العضوية في المنظمة ومدى تشعب علاقاتها واتصالاتها. ومن ناحية أخرى فإن نظام التمويل للمنظمة المالية والفنية والمادية المقدمة من الأفراد الطبيعيين و الأشخاص الاعتبارية و نظام التمويل في المنظمات شأنه في ذلك شأن الهيكل التنظيمي، يتوقف في حجمه صغيراً على العديد من العوامل ذات الصلة بنطاق العضوية في المنظمة ، ومدى مصداقيتها في نظر الغير. فضلاً عن أحكام القوانين و التشريعات و النظم الأساسية ، فيما يتصل بتمويل نشاط المنظمات ومدى شرعية قبولها للمنح و التبرعات المقدمة من الغير ، مما يؤثر سلباً أو إيجاباً في دور المنظمة في حماية حقوق الانسان و تعزيز احترامها على أرض الواقع.<sup>(2)</sup>

### تطور المنظمات الإقليمية

جاءت نشأة المنظمات الإقليمية في إطار محاولات تنظيم العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية ، والبحث عن أشكال و تنظيمات دولية تستطيع أن تحد من مخاطر عدم الاستقرار. وقد أحاطت بهذه النشأة الكثير من المخاوف و الشكوك في قدرة هذه المنظمات على تحقيق هدفها الرئيسي ، بحيث يمكن الحديث عن تيارين رئيسيين ، الأول دعوى إلى بناء

(1) كارم محمد حسين مشورا : سبق ذكره ، ص ص 123 – 124 .

(2) ابراهيم حسن معمر : سبق ذكره ، ص 228 .

تنظيم دولي قائم على أساس علمي و ليس اقليمي ، ويستند في ذلك إلى مخاطر إيجاد مجالس إقليمية تقوم على ميزان القوة الذي كان سائدا قبل قيام الحرب العالمية الثانية ، الأمر الذي يهدد السلم والأمن الدوليين. أما التيار الثاني فقد تبني فكرة الإقليمية ولكن في النهاية نجح أصحاب التيار الثاني حيث حصلوا على الاعتراف بحق إقامة التنظيم الإقليمي في خريف 1944 .

## الفرق بين المنظمة الإقليمية والمنظمة العالمية

أول مظاهر التفرقة وأكثرها تحديدا للصفة الإقليمية عن العالمية يرتبط بنطاق العضوية. فالمنظمة العالمية هي التي يمكن أن تشترك في عضويتها أية دولة من دول العالم بصرف النظر عن موقعها الجغرافي أو مذهبها السياسي أو الحضاري أو غيرها. أما المنظمات الإقليمية فهي التي تقتصر فيها العضوية على عدد من الدول بعينها حيث لا يمكن اشتراك الدول الأخرى في عضويتها.

أما ثاني مظاهر التفرقة فقد حددته المواثيق و المعاهدات الدولية ، فعلى سبيل المثال نص ميثاق عصبة الأمم في مادته 21 على شرعية قيام الاتفاقيات الإقليمية ( وإن لم تحدد معنى هذا الاتفاق أو عناصره). كما نجد أن ميثاق الأمم المتحدة تناول العلاقة بينها و بين المنظمات الإقليمية في المواد 52،53،54 في الفصل الثامن ، وذلك بالتأكيد على ضرورة توافق أهداف المنظمة الإقليمية مع مبادئ الأمم المتحدة وأن تستند العلاقة لعدد من الأحكام العامة أبرزها حرص الدول الأعضاء في المنظمة الإقليمية على تسوية الصراعات بالطرق السلمية ، و أن يدعم مجلس الأمن هذه المنظمات على تسوية وحل المنازعات المحلية كذلك تضمنت المادة الـ 51 إمكانية تأسيس منظمات إقليمية عسكرية ذات طابع دفاعي ، كون هذه المنظمات تمثل إحدى وسائل تسوية المنازعات الدولية سلميا كما توضحها المادة 33 من الميثاق.<sup>(1)</sup>

## إتجاهي مفهوم التنظيم الإقليمي

هناك اتجاهان لتحديد مفهوم التنظيم الإقليمي : الأول يتحدث عن معنى واسع للمفهوم يشمل عدم الاعتداء و التكتل والضمان المتبادل ، والثاني يجعل منه اتفاقا يقوم على عدد من المبادئ ، مثل :

(1) /أيمن عبد الوهاب : موسوعة الشباب السياسية [www.acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1](http://www.acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1)

- 1- وجود تجاور بين دول تتبع منطقة جغرافية واحدة.
- 2- وجود عوامل مشتركة تربط الدول فيما بينها.
- 3- وجود تنظيم خاص يشرف على هذه الدول .
- 4- سعي المنظمة إلى أهداف نبيلة.
- 5- وجود موثيق و اتفاقات ترعى عمل التنظيم الدولي.

وتعتبر جامعة الدول العربية منظمة دولية اقليمية ، كما تعتبر منظمة حلف شمال الأطلسي منظمة دولية اقليمية عسكرية.

### موقف الميثاق من المنظمات الإقليمية :

يمكن إيجاز بعض المبادئ او النصوص الواردة في الميثاق ، و المتعلقة بالتعاون مع المنظمات الإقليمية ، ومنها :

- 1- ليس في الميثاق ما يحول دون قيام تنظيمات أو وكالات اقليمية تعالج من الامور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدوليين ما يكون العمل الاقليمي صالحا فيها و مناسبا ، مادامت هذه التنظيمات أو الوكالات الإقليمية ونشاطاتها متلائمة مع مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.
- 2- تبذل الدول المشتركة في هذه الاتفاقات أو المنظمات كل جهدها لتسوية المنازعات الإقليمية سلميا ، قبل عرضها على مجلس الأمن ( المادة 52 فقرة 2 ) .
- 3- يشجع مجلس الأمن الاكثار من الحل السلمي للمنازعات المحلية ( مادة 52 فقرة 3 ) .
- 4- يستخدم مجلس الأمن ، إذا اقتضى الأمر ، تلك الاتفاقات و المنظمات لتطبيق أعمال القمع الذي يتخذها.

والتجارب الدولية دلت أن الأمم المتحدة ، وتحديدًا مجلس الأمن قد طبق تلك النصوص بازدواجية في مواجهة الحروب والنزاعات التي نشأت في عدد من مناطق العالم و المثال على ذلك العراق و يوغسلافيا ( المقصود صربيا ) .<sup>(1)</sup>

(1) أحمد سيف الدين : مجلس الأمن ودوره في حماية السلام الدولي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، ط 1 ، 2012 ، بيروت ، ص 41-42.

## لمحة عن بعض المنظمات الإقليمية وأهمها :

هناك عدد من المنظمات أو حركات التضامن التي تضم عدد من دول العالم الثالث ولكنها لا تندرج في الاطار التنظيمي لقارة بعينها من القارات الثلاث التي تضم الأغلبية الساحقة لدول العالم الثالث ، حيث تعتبر جامعة الدول العربية منظمة أفرو آسيوية بالمعنى الجغرافي لأنها تضم دولاً أفريقية ودولاً آسيوية. كما أنها تعتبر إحدى منظمات دول العالم الثالث لأن كافة الأعضاء فيها تنتمي إلى هذا العالم. وعلى الرغم من توافر السمة القومية في إطار النظام الإقليمي العربي ، والذي تعد الجامعة العربية إطاره المؤسس ، إلا أن ميثاق الجامعة كان حريصاً على تأكيد الاستقلال و سيادة الدول الأعضاء. و بالتالي جاء ميثاق الجامعة تكريساً للانفصال وليس خطوة على طريق الوحدة .

### أ- جامعة الدول العربية

بعد سلسلة اجتماعات و تطورات وطموحات وفي عام 1944 وبدعوة من الحكومة المصرية عقد اجتماع تحضيري استعرض فيه المجتمعون مقترحات ثلاث هي :

- 1- قيام وحدة عربية وحكومة مركزية.
- 2- إقامة اتحاد فدرالي .
- 3- قيام جامعة تضم الدول العربية المستقلة.

وبعد مخاض عسير وفي 1945/03/22 بالإسكندرية تأسست بموجبه جامعة الدول العربية وتم توقيع الميثاق الذي يقع في 20 مادة و 3 ملاحق عن قضية فلسطين و التعاون مع الدول العربية غير المستقلة عن الأمانة العامة ، وكان من أهم أهدافها :

- 1- السعي لاستتباب الأمن بين الدول الأعضاء و حل النزاعات بالطرق السلمية.
- 2- المساواة التامة بين الأعضاء.
- 3- عدم التدخل في الشؤون الداخلية.

## ب- منظمة الوحدة الافريقية :

وهي التي تم التوقيع على ميثاقها في مؤتمر أديس أبابا بأثيوبيا في 1963/05/25. وقد بلغ عدد الدول المؤسسة لهذه المنظمة 32 دولة ، ثم اتسعت العضوية تدريجيا لتشمل جميع الدول الافريقية المستقلة وعلى الرغم من ان منظمة الوحدة الافريقية قد قامت في الأساس لدعم الوحدة والتضامن بين دول القارة إلا أنها لم تنجز شيئاً له قيمة في هذا المجال. ومع ذلك فق نجحت في وضع حد للعديد من الخلافات و الأزمات التي اندلعت بين دول القارة و خصوصا فيما يتعلق بمشكلات الحدود.<sup>(1)</sup>

إلا أن عددا من القضايا الأخرى مثل قضية الحوار مع جنوب افريقيا ومشكلة الصحراء الغربية وقضية التشاد وانعكاسات الصراع العربي الاسرائيلي على مختلف دول القارة قد اصاب المنظمة بتصدع كبير كاد يهدد وجودها ذاته آنذاك.

## ج-الاتحاد الافريقي

و بمبادرة من الزعيم الليبي الراحل و باقتراح منه تأسس الاتحاد الافريقي بعام 2002 وهو يمثل 53 دولة في القارة الافريقية ، خلفا لمنظمة الوحدة الافريقية التي تأسست في عام 1963 ، والتي عملت على جلب الدول الافريقية معا نحو اكتساب وتعزيز استقلالها من الدول الأوربية التي حكمتها غالبا بالقوة لمدة عقود.<sup>(2)</sup> واستمر الاتحاد الافريقي في مساره و مساهماته في عملية بناء السلام لأجل كسب معاركه ضد النزاع ، ومن بين انجازاته في هذا المجال تأسيسه ل : المجلس الاقتصادي و الاجتماعي للاتحاد الافريقي في مارس 2003 ، مجلس السلم والأمن للاتحاد الافريقي في ديسمبر 2003 ، البرلمان الافريقي 2004 ، اللجنة الافريقية لحقوق الانسان و الشعوب 2005. وقد تم تعزيز هذه الانجازات في مجالا متصلة متجسدة في رغبة الاتحاد الافريقي في تحقيق السلم و انجاح عملية بناء السلام.<sup>(3)</sup>

(1) بطرس بطرس غالي : منظمة الوحدة الافريقية ، السياسة الدولية ، عدد أكتوبر ، القاهرة ، 1969 ، ص 70.

(2) Diedre I. badejo, the african union ( new york: infobase publishing , 2008) p 12.

(3) مهدي سعداوي : عملية بناء السلام في وضع ما بعد النزاع ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة المسيلة ، قسم العلوم السياسية ، 2015 ، ص 96-97.

تضم دول القارة وهي منظمة الدول الأمريكية التي تم إنشائها من خلال ميثاق " بوغوتا" الذي تم إقراره عام 1948. والواقع أن ميثاق بوغوتا لم يكن إلا تنويجا لجهود متصلة دامت طوال القرن التاسع عشر بهدف توحيد دول القارة غير أن منظمة الدول الأمريكية لها طابع خاص يتمثل في أنها ليست منظمة قاصرة على دول أمريكا اللاتينية وإنما تضم الولايات المتحدة الأمريكية وهي ليست دولة لاتينية فقط وإنما هي قائدة للمعسكر الغربي و تهيمن بسبب ثقلها العسكري والاقتصادي و السياسي على دول القارة. اما فيما يخص مساهمتها في عملية بناء السلام ما بعد النزاع ففي عام 1990 ، أنشأت منظمة الدول الأمريكية وحدة لتشجيع الديمقراطية للاستجابة فورا و بفعالية للدول التي تطلب في سياق ممارستها التامة لسيادتها ، المشورة أو المساعدة في حفظ مؤسساتها و إجراءاتها الديمقراطية أو تعزيزها.<sup>(1)</sup>

وعلى النقيض من قارتي إفريقيا وأمريكا اللاتينية لا توجد في آسيا منظمة دولية تجمع في إطارها دول القارة و يرجع هذا الوضع إلى خصوصية القارة الآسيوية و طبيعة الصراعات التاريخية فيها.

#### ه - منظمة المؤتمر الإسلامي :

وهناك منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم أكثر من 50 دولة اسلامية من مختلف القارات ومن اهم اهدافها :

1- تعزيز التضامن الاسلامي بين الدول الأعضاء.

2- العمل على محو التفرقة العنصرية والقضاء على الاستعمار بجميع أشكاله.

3- اتخاذ التدابير اللازمة لدعم السلام والأمن الدوليين القائمين على العدل .

إن هذه المنظمات الإقليمية هي داعمة و مكملة لحركة عدم الانحياز من خلال تبنيها لأهدافها ومقوماتها و منطلقاتها ، وخاصة في ظل الوضع السائد حاليا وما يشهده من جدل و مشاحنات و تطاحن و مؤامرات و دسائس على مختلف بلدان العالم الثالث وبالأخص منها تلك الدول التي تتمتع بإرادة سياسية قوية بلورتها من خلال سياساتها و مواقفها الإقليمية و الجوارية والدولية.<sup>(2)</sup>

(1) مذكرة الأمين العام : التقييم المتعمق لبرنامج المساعدة الانتخابية ، المجلس الاقتصادي و الاجتماعي ، لجنة البرنامج و التنسيق ، الدورة 39 ، 1999/03/23 ، ص 11 .

(2) ميلاس محمد الزين : محاضرات القيت على طلبة السنة ثانية ماستر ، تخصص استراتيجية و علاقات دولية ، بكلية الحقوق و العلوم السياسية بجامعة المسيلة ، 2017-2018 ، ص 40-41 .



## II. المجموعات الدولية

هناك الكثير من المجموعات الدولية عبر التاريخ الاقتصادي الاقليمي و الجوازي والدولي ومنها مجموعة الثماني ومجموعة العشرين ومجموعة ال 77 .

### أولا : مجموعة الثمانية

أو مجموعة الدول الصناعية الثمانية تضم الدول الصناعية الكبرى في العالم أعضائها هم الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان ، ألمانيا ، روسيا الاتحادية ، ايطاليا ، المملكة المتحدة ، فرنسا و كندا. يمثل مجموع اقتصاد هذه الدول الثمانية 65% من اقتصاد العالم وأغلبية القوة العسكرية ( تحتل 7 من 8 مراكز الاكثر انفاقا على التسليح و اقريبا كل الاسلحة النووية عالميا).

أنشطة المجموعة تتضمن مؤتمرات على مدار السنة ومراكز بحث سياسية مخرجاتها تتجمع في القمة السنوية التي يحضرها زعماء الدول الأعضاء. أيضا ، يتم تمثيل الاتحاد الاوربي في هذه القمم.

كل سنة ، الدول الاعضاء في مجموعة الثمانية تتناوب على رئاسة المجموعة ، تضع الدولة الحائزة على الرئاسة الأجندة السنوية للمجموعة و تستضيف القمة لتلك السنة ، دخلت عضوية روسيا في مجموعة الثماني في خطر ، بسبب تدخلها في ازمة القرم عام 2014. في هذه الحالة ستقتصر المجموعة على 7 أعضاء.

### خلفية تاريخية

و بعد انتهاء الحرب الباردة بتفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991 ، أصبحت روسيا الدولة الشرعية الوحيدة لهذا الاتحاد. و بداية بقمة نابولي عام 1994 ، دعى المسئولون الروس لحضور هذا التجمع بصفة مراقب مع مجموعة السبعة بعد انتهاء القمة الرئيسية. عرفت هذه المجموعة بمجموعة ال 1+7. و بمبادرة من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون انضمت روسيا بشكل رسمي إلى المجموعة عام 1997 ، و أصبحت تدعى بمجموعة الثمانية.

علما بأن المحاولات الأولى لإنشاء لهذا التجمع الثماني بدأت بعد الأزمة النفطية عام 1973 وما تلاها حيث ظهر مفهوم للدول الأكثر تصنيعا و بمحاولات من الولايات المتحدة وفرنسا تحديدا لإنشاء هذا التجمع.

## الهيكل و الأنشطة

الغرض من مجموعة الثمانية ملتقى غير رسمي ولذلك يفتقد للهيكل التنظيمي الشبيه بالمنظمات الدولية ، مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي ، لا يوجد للمجموعة سكرتارية ثابتة ، أو مكاتب لأعضائها. تدور رئاسة المجموعة سنويا بين الدول الأعضاء ، وتبدأ فترة الرئاسة من 1 جانفي من كل سنة. الدولة الحائزة على الرئاسة مسؤولة عن التخطيط و استضافة مجموعة من الاجتماعات الوزارية ، استعداد للقمّة النصف سنوية التي يحضرها زعماء الدول الأعضاء. و يحضر عادة هذه الاجتماعات بالإضافة للرؤساء وزراء الطاقة والعدل و الاقتصاد ، وقد اتفق زعماء مجموعة الثمانية على الكثير من القرارات الهامة التي تخص الاقتصاد الدولي عامة و اقتصاد الدول الثماني خاصة. بالإضافة إلى ذلك تجميع المعلومات عن الأنشطة الإرهابية ، خاصة ما يتعلق بقيود الخصوصية و الامن لكل دولة على حدى.<sup>(1)</sup>

## القمّة السنوية

يحضر القمّة السنوية لمجموعة الثمانية ثمانية من أكثر زعماء الدول نفوذا في العالم لذلك ، هو حدث دولي الذي يتم مراقبته ونقل الأخبار عنه من قبل الإعلام. الدولة العضو الحائزة على زعامة مجموعة الثمانية مسؤولة عن تنظيم و استضافة القمّة السنوية ، تعقد لمدة 3 أيام في منتصف السنة.

## القوة الاقتصادية

تمثل الدول الثمانية التي تشكل مجموعة الثمانية تقريبا 14% من سكان العالم ، ومع ذلك تمثل ثلثي الاقتصاد العالمي قياسا بالنتج القومي .

<sup>(1)</sup> the russia G8 status at risk over incredible act of aggression in crimea . Guardian . march 3,2014.

في عام 2005 ، كان مجموع الاتفاقيات الحربية لمجموعة الثمانية 707 مليار دولار أمريكي. ويشكل هذا 71% من مجموع الاتفاقيات الحربية العالمي. وتشكل 4 دول أعضاء في مجموعة الثمانية أمريكا وروسيا وفرنسا والمملكة المتحدة مجتمعة 98% من الأسلحة النووية عالميا.

## الانتقادات والمظاهرات

كما القمم السنوية تحظى بتغطية إعلامية واسعة ، تتعرض لضغوطات من قبل جماعات الضغط و مظاهرات الشوارع والانتقادات الشائعة عن أن أعضاء مجموعة الثمانية هم المسؤولين عن القضايا العالمية مثل الفقر في افريقيا و الدول النامية بسبب الدين الخارجي و السياسة التجارية ، والاحتباس الحراري بسبب انبعاثات ثاني أكسيد الكربون ، ومشكلة الإيدز بسبب السياسة المتشددة في ترخيص الادوية و المشاكل الأخرى المتعلقة بالعملة<sup>(1)</sup> ...

ومن الملاحظ أننا كثيرا ما نشاهد مظاهرات صاحبة في مختلف دول العالم خاصة مقر انعقاد القمة ، مظاهرات لسكان ومواطني الدول الغنية أكثر من مظاهرات سكان ومواطني الدول الفقيرة على التهميش و الحقرة و اللامبالاة وسوء توزيع الثروة التي يتبعها قادة الدول الثمانية ، خاصة منهم الدول الأوربية وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية حيث يزداد الغني غناً و الفقير فقرا والدليل على ذلك ان سكان هذه المجموعة لا يعادلون سوى 14% من سكان العالم.

## ثانيا مجموعة العشرين :

مجموعة العشرين هو منتدى تأسس سنة 1999 بسبب الأزمات المالية في التسعينات. يمثل هذا المنتدى ثلثي التجارة في العالم و أيضا يمثل أكثر من 90% من الناتج العالمي الخام. تهدف مجموعة العشرين الى الجمع الممنهج لدول صناعية و متقدمة هامة بغية نقاش قضايا أساسية في الاقتصاد العالمي. فإن مجموعة العشرين يمثل ثلثي التجارة وعدد السكان في العالم وأيضا أكثر من 90% من الناتج العالمي الخام ( وهو مجموع الناتج المحلي الخام لجميع بلدان العالم ).

يوم 15 نوفمبر 2008 ، ولأول مرة في تاريخها ، اجتمع رؤساء الدول و الحكومات و ليس فقط وزراء المالية.

<sup>(1)</sup> the russia G8 status at risk over incredible act of aggression in crimea . Guardian . march 3,2014.

مجموعة العشرين أنشأت على هامش مجموعة الثمانية في 1999/09/25 في واشنطن ، في اجتماع لوزراء مالية مجموعة العشرين. و الغرض منها هو تعزيز الاستقرار المالي الدولي و إيجاد فرص للحوار ما بين البلدان الصناعية والبلدان الناشئة والتي لم تتمكن اجتماعات وزراء المالية مع مجموعة السبعة من حلها.

الاتحاد الأوروبي يمثله رئيس البرلمان الأوروبي و البنك المركزي الأوروبي ، وهو ما يفسر التسمية بمجموعة العشرين ، وتستقبل هذه المجموعة في اجتماعاتها كلا من المؤسسات التالية : بريتون وودز ، و الرئيس التنفيذي لصندوق النقد الدولي ، رئيس البنك الدولي ، واللجنة النقدية والمالية الدولية ولجنة التنمية التابعة لصندوق النقد الدولي .

ينتمي أعضاء البلدان إلى مجموعة الثمانية و 11 دولة من الاقتصادات الناشئة والاتحاد الأوروبي العضو العشرون فيها.<sup>(1)</sup>

### نوزيعها الجغرافي و الاقتصادي

#### أ- انتماءهم حسب الأنظمة

الأعضاء الحاليون لمجموع العشرين يمثلون نحو 65.2% من سكان العالم وتنقسم أنظمتها إلى ما يلي :  
نظام فدرالي واحد ، 14 جمهورية (منها 7 جمهوريات اتحادية و 1 جمهورية شعبية) و 5 ممالك منها ملكية مطلقة واحدة.

#### ب- انتماءهم حسب التجمعات الدولية

تنقسم دول مجموعة العشرين حسب التجمعات التالية :

3 دول من النافتا ، و دولتان من السوق المشتركة ، و أربع دول من الاتحاد الأوروبي ( والتي تمثل في نفس الوقت دولها الخاصة بها ) ، و 3 دول أعضاء من منظمة المؤتمر الاسلامي.

#### ج- انتماءهم حسب الجغرافيا

القارة الآسيوية ممثلة بالصين والهند و إندونيسيا و اليابان وكوريا الجنوبية و السعودية ، أما افريقيا فتمثيلها متواضع فتمثله جنوب افريقيا فقط ، أما أمريكا الجنوبية فتمثلها الأرجنتين و البرازيل ، وأوروبا تمثلها 4 دول من

<sup>(1)</sup> اطلع عليه بتاريخ 21 فبراير 2013 G20.org FAQ 5: what are the criteria for G-20 membership.

الاتحاد الأوربي و تمثل نفسها و هي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا و ألمانيا إضافة لروسيا و تركيا و أمريكا الشمالية  
تمثلها أمريكا و كندا و المكسيك و أستراليا تمثلها أستراليا.<sup>(1)</sup>

## قمم العشرين إبان الأزمات المحلية والعالمية

كثيرا ما تتعقد قمم طارئة في هذا الإطار ومنها :

انعقدت القمة الطارئة الاولى لمجموعة العشرين في ظل الأزمة المالية العالمية التي حدثت عام 2008 ، والتي تحولت إلى أزمة اقتصادية ، وقد أخفت حقيقة أبعاد هذه الأزمة و مدى عمقها ، واستمرت ليوم واحد كانت بمنزلة افتتاح و اختتام أكثر منه مناقشة موضوعية وتفصيلية للقضايا الأساسية التي تواجه النظام الاقتصادي العالمي. وجاء البيان الصادر عن القمة أقرب إلى التوصيات بالإحالة إلى قمة لندن المرتقبة في أبريل 2009 ، وتمثلت خطوته العامة بالدعوة إلى إنعاش الطلب العالمي و تشجيع التجارة الدولية و الابتعاد عن السياسات الحمائية مع إعادة النظر في الدور الذي تؤديه مؤسسات التمويل الدولية بما يتفق و التطورات التي شهدتها العالم منذ اتفاقية " بريتز وودز " في عام 1944 .

حين عقدت مجموعة العشرين قمتها في واشنطن عام 2008 إبان تفاقم الأزمة المالية العالمية حدد الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش 5 أهداف رئيسية تشمل :

- 1- فهم أسباب الأزمة العالمية.
- 2- مراجعة فعالية الرد عليها.
- 3- تطوير مبادئ لإصلاح النظام المالي و أدوات تنظيمه.
- 4- إطلاق خطة عمل محددة لوضع هذه المبادئ حيز التنفيذ.
- 5- إعادة التأكيد أن مبادئ السوق الحرة هي الطريق الآمن لازدهار مستديم.<sup>(2)</sup>

ويجب أن نشير أنه توالى قمم كثيرة بعد عام 2008 إلى أن وصلت إلى حلول ناجعة لتلك المشكلة العالمية التي حدثت عام 2008 و هذا بفضل الإدخارات الكثيرة الخليجية منها خاصة المتواجدة في البنوك الغربية عامة و في الولايات المتحدة

(1) نفس المرجع السابق.

(2) مصطفى العبد الله الكفري : [www.g20.org/G20/webapp/publicEN/aboutG20/pubEN\\_aboutG20.htm](http://www.g20.org/G20/webapp/publicEN/aboutG20/pubEN_aboutG20.htm)

خاصة والتي أدت إلى إنعاش الاقتصاد الأمريكي بشكل لم يتوقعه أحد و بالتالي أدت الى انقاذ العالم من أزمة اقتصادية عالمية خانقة ضحاياها الدول النامية والفقيرة و الأشد فقرا و خاصة في افريقيا عامة و في جنوبها خاصة وفي بقاع عالمية أخرى كثيرة ، وهكذا يمكن القول ومن خلال القمم المتعاقبة العالمية خرج الاقتصاد الأمريكي وبالتالى العالمي سالما للأسباب التي ذكرناها آنفا و بدأ الاقتصاد العالمي يستعيد عافيته بدءا من عام 2010 إلى أن وصل إلى النجاح التام بتجاوز هذه الأزمة الكبيرة بعد تلك التي حدثت في عام 1929 بعد الحرب العالمية الأولى و نتائجها.

### ثالثا :مجموعة ال 77 :

مجموعة ال 77 هي تحالف مجموعة من الدول النامية وهدف هذه المجموعة هو ترقية المصالح الاقتصادية لأعضائها مجتمعة ، بالإضافة إلى خلق قدرة تفاوضية مشتركة ضمن نطاق الأمم المتحدة. كانت نواة تأسيس هذه المجموعة في الأصل تتكون من 77 عضوا مؤسسا ولكن المجموعة توسعت لتضم حاليا 130 دولة .

تأسست المجموعة في 15/06/1964 حيث تم إطلاق الإعلان المشترك لدول ال 77 " ، في ختام الاجتماع الدولي الأول للحكومات العضوة في منظمة التجارة العالمية " الأونكتاد " ، وكان أول اجتماع رئيسي للمجموعة في الجزائر عام 1967 ، حيث تم تبني اعلان الجزائر وتم انشاء أساس الهيكل التنظيمي للمجموعة.

هناك ممثلون للمجموعة في كل منظمة الأغذية و الزراعة الفاو " ، ومقرها في روما ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية "اليونيدو" ومقرها في فيينا ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة " اليونسكو " ، و مقرها في باريس ، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة " اليونيب " ومقرها في نيروبي وصندوق النقد الدولي و البنك الدولي و مقرها في واشنطن.<sup>(1)</sup>

### مشروع خطة عمل الدوحة

نحن رؤساء دول و حكومات دول ال 77 و الصين ، المجتمعون في الدوحة قطر ، خلال الفترة الممتدة من 12 إلى 16 جوان 2005 ، في مناسبة انعقاد قمة الجنوب الثانية لمجموعة ال 77 ، واسترشادا بأحكام برنامج عمل هافانا الذي اعتمدهت قمة الجنوب الاولى لمجموعة ال 77 المنعقدة في هافانا بكوبا خلال الفترة من 10 إلى 14 أبريل 2000 ، واذ نعاود التأكيد

<sup>(1)</sup> jan oodthoek, barry k. gills (31 october 2013). The globalization of environmental crisis. Taylor and francis .p93.

على اهميتها كما نرحب أيضا بإعلان مراكش و إطار عمل مراكش الخاصين بتنفيذ التعاون جنوب-جنوب الذين تم اعتمادهما في المؤتمر رفيع المستوى المعني بالتعاون جنوب-جنوب ، والذي عقد في مراكش الفترة من 16 إلى 19 ديسمبر 2003 من خلال ما يلي :

- 1- نشدد التزامنا ببرنامج عمل هافانا ، على الحاجة الى تكتيف التعاون بين البلدان النامية في جميع المجالات على الأصدعة الشئائية و دون الإقليمية و الإقليمية و الأقليمية
- 2- و إذ نؤكد على ضرورة مواصلة تعزيز الوحدة والتضامن بين بلدان الجنوب باعتبار أن ذلك يشكل عنصرا لا غنى عنه في الدفاع عن حقنا في التنمية وفي خلق نظام دولي منصف و أكثر عدالة .
- 3- التأكيد مجددا على النهج الايجابي الذي يسترشد به .
- 4- التأكيد على وجود حاجة ماسة لمعالجة المهوم الخاصة بالبلدان الاقل نموا خلال العقد الممتد من 2001 –2100.
- 5- العمل من أجل وضع استراتيجية مشتركة تأمينا لخلق مجال السياسة الوطنية للبلدان النامية في جميع المجالات خاصة في مجالات التجارة و الاستثمار والسياسات المالية والصناعية
- 6- الترحيب بتقرير اللجنة العالمية المعنية بالبعد الاجتماعي للعوامة و حث الجمعية العامة وهيئات ولجان منظومة الأمم المتحدة على إيلاء الاهتمام الكامل للاقتراحات و التوصيات الواردة فيه بقصد المساهمة في جعل العوامة نظاما شاملا ومنصفا لجميع شعوب العالم ، مع مراعاة ظروف البلدان النامية واحتياجاتها الوطنية وأولوياتها وسياساتها.
- 7- تعزيز قيام نظام تجارة ومنصف و عادل و محكوم بالقواعد في إطار منظمة التجارة العالمية ، مع ضرورة أن يكون شاملا و يعطي الاولوية لبعء التنمية.<sup>(1)</sup>

## رسالة من رئيس مجموعة الـ 77 والصين

يسرني أن أرحب بكم في الطبعة الأولى من النشرة الاخبارية لمجموعة الـ 77 والصين فصل روما لعام 2012 ، كجزء من أكبر منظمة حكومية دولية للبلدان النامية في الأمم المتحدة فقد وجهنا جهودنا نحو تحقيق الأهداف الائمة للألفية وعلى وجه الخصوص ضمان الأمن الغذائي و التنمية الزراعية وتمكين ولاية وكالات الأمم المتحدة الثلاث القائمة في روما منظمة

(1) قمة الجنوب الثانية لمجموعة الـ 77 والصين ، الدوحة بقطر ، 12-16 جوان 2005 .

الأغذية و الزراعة ، وبرنامج الغذاء العالمي ، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية. تحت اشراف و قيادة المدير العام فإننا نعمل على تسريع عملية الاصلاح العامة في المنظمة وقد شرعنا في الاستراتيجية الجديدة التي تستجيب للاتجاهات العالمية و التحديات الراهنة. وقد عقدت المؤتمرات الإقليمية للمجموعات الأربع الإقليمية التي تشكل مجموعة ال77 والصين هذا العام للمرة الاولى ممارسة دورها كهيئات رئاسية. وقد بدأت العديد من اللجان الفنية للمنظمة بإصلاح أنظمتها الداخلية ، بما في ذلك توسيع مكاتبها ، وضمان تمثيل اقليمي سليم ومتوازن.

أما فيما يخص لجنة الامن الغذائي العالمي ، فقد اعتمدنا الخطوط التوجيهية الطوعية بشأن اعادة الحكم الرشيد لحيازة الثروة السمكية والأراضي و الغابات في سياق الأمن الغذائي القطري ، والتي تهدف الى مساعدة الحكومات على حماية حقوق الناس في تملك أو الوصول الى الاراضي و الغابات و مصائد الأسماك. في مؤتمر ريو +20 للتنمية المستدامة الذي عقد مؤخرا ، لعبن مجموعة ال77 و الصين دورا حاسما في المفاوضات حول الوثيقة الختامية ، لضمان وجود مصالح البلدان النامية مشمولة في جدول أعمال التنمية ، ولتعزيز الطريق نحو تنمية مستدامة للجميع ، ولمعالجة جميع الأبعاد : الاقتصادية والاجتماعية والبيئية . هذا العام ونحن نحتفل بالذكرى 48 لتأسيس مجموعتنا لا يمكننا ان ننسى أن قوة ووحدة مجموعة ال77 والصين هي الآن أكثر إلحاحا من أي وقت مضى.<sup>(1)</sup>

(1) رسالة من رئيس مجموعة ال77 والصين ، النشرة الاخبارية ، اصدار خاص ، الطبعة السادسة أوت 2012 .